جاهل بربه وبنبيه ومن كان جاهل بربه وبنبيه اين له بالتعليم
النافع انما تعليمه وعلمه لساني لا ينفع ولا يفيد بل ذلك حجة
الله عليه كما في الحديث المذكور فقبل واعلم يا اخي ونفقك الله
واياانا ان نحو القلب موصل الى الاخلاص الواجب علينا في
عبادتنا تحصيلها تحقيقا وتدقيقا لقوله تعالى فادعوه
مخلصين له الدين وقوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له ديني وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين فاذا علم الشيخ هذه الاصول لتلامذته على صفة ما
تقدم ذكره واتباع منهجه المستقيم فليشرع بعد في تعليم نحو
اللسان على التراكيب العربية وغير النحو من سائر العلوم المطلوبة
على مقتضى الكتاب والسنة ومتونهما حيثما هو معلوم وصدق
عليها حينئذ نحو الجنان واللسان ونحو الظاهر والباطن بشريعة
وطريقة وذلك هو الكمال الذي قال صلى الله عليه وسلم الشريعة تعالى
والطريقة تعالى فيكون المتخلق بهذا الاصل الممدود من حضرة
الشهود تابعا للسنة المطلوبة والنسبة المرغوبة ظاهرا وباطنا
وذلك طريقتنا وامرنا المستمسكون به قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وقال عليه
الصلاة والسلام عليكم بسنتي الحديث وقوله الكلام هو اللفظ
المركب المفيد الى اخره يعني كلام المخلوق وكذلك قال ابن مالك

كلامنا

كلامنا لفظ مفيد كاستقم يعني معشر الانس ومن كان معناهم من الخلق
فاللفظ والتركيب صفتان مخلوقتان وتعالى الخالق عن صفة
المخلوق فهذا الحد الذي اخذه المصنف رحمه الله تعالى فالكلام
هنا في حق كلامنا واما كلام ربنا فليس بلفظ ولا تركيب ولا صوت
ولا حرف ولا لسان ولا فم ولا شفتين وليس بجوهر ولا عرض بل ليس
كمثله شيء كما ان الذات المقدسة الموصوفة بهذا الكلام لا مثل
لها فهذه الصفات كلها مستحيلة في حق الله تعالى لانها صفات
خلقه والله وصفاته بخلاف خلقه وصفاتهم وما فيهم من
المخالفة والفرق بين كلام المخلوق وصفاته وبين كلام الخالق
وصفاته يجب ان يعتقد ويفهم في بقية الصفات من العلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والحياة وغيرها من جميع
الصفات الذاتية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة البصر
وبطشنا بحاسة اليد الى اخره والله تعالى بخلاف ذلك ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المخلوقات
وكيف لا يكون سميعا لهم بصيرا بهم من اوجدهم وامدهم الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم احاط بكل شيء علما فكذلك سمعه وبصره وقدرته
وحياته وارادته وسائر صفاته سبحانه وتعالى سبحانك ما
عرفناك حق معرفتك ما قدروا الله حق قدره وما اوتيتم من

Copyright © King Saud University